المحاضرة رقم: 04

حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن براهيم:

حكاية العشاق في الحب والاشتياق جنس أدبي من القرن التاسع عشر لمحمد بن براهيم، " حققها للنشر الدكتور أبو القاسم سعد الله سنة 1977م" [1]

تجسّدت في الرواية مظاهر مختلفة، من أهمها مظاهر الحياة الطبقية من خلال الشخصيات، وأهمها طبقة القصور الخليعة المتفسخة، حيث إدمان الهوى بشراهة، وتبذير الوقت والمال بلا جدوى... وقد عكست هذه القصة الطويلة أشياء كثيرة.. من بينها التصدع الذي أصاب كثيرا من الأسر والشرخ الذي بدأ يمتد في عادات وتقاليد المجتمع.[2]

يطرح الناقد عمر بن قينة إشكالية حول تحديد جنس هذا الأثر الأدبي أهو مقامة أو رواية أو قصة شعبية؟

يرجع التساؤل حول تحديد نوع هذا الجنس بين المقامة والرواية والقصة الشعبية إلى كونها تتوفر على عناصر مشتركة بين هذه الأنواع الثلاثة. وللإجابة عن هذه الإشكالية يطرح هذه الأفكار ويناقشها:

فعن اعتبارها من **القصص الشعبي** يرى أن: "ظلالها الداخلية تحمل طابع القصة الشعبية... لكن شعبيتها تهددها عناصر مختلفة، لعل أهمها أنه بطل القصة الأساسي ومؤلفها شخصية حقيقية..."

---

[1] عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،ط 2012، ص 175.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 177،178.

كما يرى اختلاف بينهما في البيئة العامة والظرف الزماني، فهو غير محدود في القصة الشعبية وكلاهما معروف محدود في هذه القصة ذات الأحداث العادية.

وعن اعتبارها من المقامات فلأنها توفرت على: " الحوار القصصي، وطبيعة مجالس الشراب ورحلات الصيد والتحلية بالشعر، وشخصية صاحب الحديث التي تقابلها في المقامات شخصية عيسى بن هشام عند الهمذاني، والحارث بن همام عند الحريري... لكنها تختلف عن المقامات في الطول كقصة واحدة ذات مضمون واحد، لا تهدف إلى أغراض تعليمية، خالية من السجع، يختلف هدف البطل عن هدف أبي الفتح وأبي زيد، وهي فروق أساسية في الموضوع."[3]

وعن إمكانية تصنيف هذه الحكاية روايةً فصيحة يقول: " إن أهم ما يقف دون ذلك عنصران أساسيان: ضعف التقنية القصصية... ثم هناك اللغة الضعيفة المترهلة، العامية (في مواضع)."[4]

في الأخير خلُص إلى اعتبارها في مستوى بين القصة الشعبية، والرواية الفنية في الأدب الرسمي.

[3] عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،ط 2012،، ص 180
[4] النرجع نفسه، ص 181.